The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms 110—112	سِفْر المَزامير (المَزامير 110 112)
#0608	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 681
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَة والعاشِر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

رُبَّما نَغارُ أحْيانًا حينَ نَرى الأشْرارَ يَعيشونَ في غِنَى وَيَمْلِكونَ أشياءَ كَثيرَةً لا نَمْلِكُها نَحْنُ. ولكِنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يُخْبِرُنا أنَّ لَدَى أوْلادِ الرَّبِّ مِنَ البَرَكاتِ مَا يَجْعَلُ الأشْرارَ يَغْضَبونَ، وَيُحَرِّقونَ أسْنانَهُمْ، وَيَذوبونَ مِنْ غَيْظِهِمْ. وهَذا هُوَ مَا سَنَراهُ بَعْدَ قَليل. لذلكَ، لا مُبَرِّرَ البَتَّة لأنْ نَغارَ مِنَ الأشْرارِ وَلا سِيَّما أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ يَقولُ إنَّهُمْ سَيُقْطَعونَ وَإنَّ شَهَواتِهِم الشِّرِّيرَةَ سَتَبيد.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في المَزامير 110 و 111 و 112، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدْ وَصَلْنا، يا أحِبَّائي، في دِراسَتِنا وَتَأمُّلِنا في سِفْرِ المَزامير إلى المَزْمور المِئَة والعَاشِر، وَهُوَ مَزْمورٌ لِدَاوُد. وَقَدْ أكَّدَ الرَّبُّ يَسوعُ نَفْسهُ أنَّ هَذا المَزْمورَ هُوَ لِداوُد. وَقَدْ جاءَ ذلكَ في الأصْحاحِ الثَّاني والعِشْرين مِنْ إنْجيلِ مَتَّى، وَكَذلكَ في الأصْحاحِ الثَّاني عَشَر مِنْ إنْجيلِ مَرْقُس والأصْحاحِ العِشْرين مِنْ إنْجيلِ لُوقا. وَمَعَ أنَّ مُناسَبَة هذا المَزْمورِ غَيْرُ مَذكورَةٍ هُنا، فإنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَلِكِ الكاهِن. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ لا تَتَّحِدان إلَّا في شَخْصِ المَسيح. ففي هذا المَزْمور يُعْطي داودُ بِروحِ النُّبوءَةِ إعْلانًا عَنْ كَهَنوتِ المَسيحِ وَمَمْلَكَتِهِ وانْتِصارِهِ على قُوى الشَّرِّ.

وَيَقولُ داودُ في العَدَدِ الأوَّلِ مِنْ هذا المَزْمور:

قالَ الرَّبُّ لِرَبِّي: «اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أضَعَ أعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ».

مِنَ الواضِحِ مِنْ خلالِ هذهِ الكلماتِ أنَّ هَذا المَزْمورَ هُوَ مَزْمورٌ مَسيحانِيٌّ. وَهَذا يَعني أنَّهُ مَزْمورٌ يَتَحَدَّثُ عَنِ المَسِيَّا وَيَجِدُ تَحْقيقَهُ الكَامِلَ في يَسوعَ المَسيح. وَقَدِ اقْتَبَسَ كاتِبُ الرِّسالةِ إلى العِبرانِيِّينَ هذا العَدَدَ مُؤكِّدًا أنَّهُ يُشيرُ إلى يَسوعَ المَسيح. والمَسيحُ يَجْلِسُ الآنَ عَنْ يَمينِ الآبِ بِمَجْدٍ. وَمَعَ أنَّ إخْضاعَ الأعْداءِ لم يَتَحَقَّقْ بَعْد بالمَعْنى الكامِلِ، فإنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ عِنْدَ مَجيءِ المَسيحِ ثانِيَةً بِمَجْدٍ عَظيم.

ولا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ داوُدَ اسْتَمَعَ بالرُّوحِ إلى هذهِ المُحادَثَةِ الَّتي جَرَتْ بينَ اللهِ الآبِ وَالمَسيح. وَنَحْنُ نَقرأُ في إنْجيلِ يوحنَّا 1: 1: "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ". فَهُناكَ شَرِكَةٌ بينَ الآبِ وابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. وَقَدِ اقْتَبَسَ المَسيحُ هذهِ الكلماتِ لِيُبَرْهِنَ لِقادَةِ اليَهودِ أنَّهُ المَسِيَّا الَّذي تَنَبَّأَ عَنْهُ أنْبياءُ العَهْدِ القَديم.

ثُمَّ يَقولُ داودُ في العَدَدَيْنِ الثَّاني والثَّالِثِ مِنْ هذا المَزْمور:

يُرْسِلُ الرَّبُّ قَضِيبَ عِزِّكَ مِنْ صِهْيَوْنَ. تَسَلَّطْ فِي وَسَطِ أعْدَائِكَ. شَعْبُكَ مُنْتَدَبٌ فِي يَوْمِ قُوَّتِكَ، فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ.

فحيثُ إنَّ هذا المَلِكَ هُوَ ابْنُ داودَ، فإنَّ عَاصِمَةَ مَمْلَكَتِهِ سَتَكونُ مَدينَة دَاوُد. وَسَوْفَ يَكونُ لهذا المَلِكِ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنَ الرَّعايا لأنَّهُ بَذَلَ نَفْسَهُ لأجْلِهِمْ. وَصَدَى لِمَحَبَّتِهِ، اخْتارَ هَؤلاءِ أنْ يَكونوا عَبيدًا لَهُ إلى الأبَد وَأنْ يَأتوا إليهِ في زِيْنَةٍ مُقَدَّسَة. ولكِنْ ما مَعْنى العِبارَة: "مِنْ رَحِمِ الْفَجْرِ، لَكَ طَلُّ حَدَاثَتِكَ"؟ إنَّ الفَجْرَ يُشيرُ إلى إشْراقِ نُورِ الشَّمْس. والكِتابُ المُقَدَّسُ يُخْبِرُنا أنَّ المَسيحَ هُوَ شَمْسُ بِرِّنا لأنَّهُ أشْرَقَ بِنورِهِ عَلَينا. وَقَدْ صَارَ المُؤمِنونَ مِثْلَ قَطَراتِ النَّدى النَّازِلِ في الصَّباحِ الباكِرِ في أيَّامِ الصَّيْفِ. وَهُمْ كَنيسَةٌ قَويَّةٌ في عُنْفُوانِ الشَّباب. وَيَقولُ فَريقٌ

مِنَ المُفَسِّرينَ إنَّ هذهِ العِبارَةَ تُشيرُ إلى المَسيحِ الَّذي لا يَضْعُفُ وَلا يَشيخُ. ولأنَّ كَنيسَتَهُ تَتَشَبَّهُ بِهِ، فإنَّها ستَبْقى قَويَّةً دائِمًا.

ثُمَّ نَقْرَأُ في العَدَدِ الرَّابِع:

أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلَى الأبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ».

وَهَذا العَدَدُ هُوَ قَلْبُ المَزْمورِ وَأساسُ إيمانِنا. فَالرَّبُّ يَسوعُ ليسَ فَقَطْ مَلِكًا، بل كاهِنًا أيضًا. فَهُوَ الوَسيطُ والشَّفيعُ بينَ اللهِ وَالإنْسان. وَلأنَّهُ لا يَموتُ، فإنَّ تَأثيرِ خِدْمَتِهِ الكَهَنوتِيَّةِ سَيَبْقى إلى الأبَد.

وَهَذا المَزْمورُ المَسيحانِيُّ يَأخُذُنا مُباشَرَةً إلى زَمَنِ إبراهيم. فَنَحْنُ نَقرأُ في الأصْحاح 14 مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ خَمْسَةَ مُلوكٍ اتَّحَدوا مَعًا وَأحْكَموا سَيْطَرَتَهُمْ على أرْبَعِ مُدُنٍ مِنْ بَيْنِها سَدوم وَعَمورَة. وَقَدْ أخَذُوا لُوطًا ابْنَ أخِي أبْرَامَ وَأمْلاكَهُ وَمَضَوْا، إذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ. وعندما عَلِمَ إبراهيمُ بذلك، أخَذَ ثَلاثَمِئَةٍ وَثَمانِيَةَ عَشَرَ مِنْ غِلْمَانِهِ المُدَرَّبِينَ المَوْلُودِينَ فِي بَيْتِهِ وَتَعَقَّبَهُمْ. وَفِي أثْنَاءِ اللَّيْلِ قَسَّمَ رِجَالَهُ، وَهَاجَمَهُمْ وَقَهَرَهُمْ، وَاسْتَرَدَّ كُلَّ الْغَنَائِمِ، وَاسْتَرْجَعَ ابْنَ أخِيهِ لُوطًا وَأمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءَ أيْضًا وَسِوَاهُمْ مِنَ الأسْرَى.

وَبَعْدَ عَوْدَةِ إبراهيمَ مُنْتَصِرًا، جَاءَ مَلِكُ سَدُومَ لِلِقَائِهِ. وَكَذَلِكَ حَمَلَ إلَيْهِ مَلْكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ، الَّذِي كَانَ كَاهِنًا لِلهِ الْعَلِيِّ، خُبْزًا وَخَمْرًا، وَبَارَكَهُ قَائِلاً: "لِتَكُنْ عَلَيْكَ يَا أبْرَامُ بَرَكَةُ اللهِ الْعَلِيِّ، مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالأرْض. وَتَبَارَكَ اللهُ الْعَلِيُّ الَّذِي دَفَعَ أعْدَاءَكَ إلَى يَدَيْكَ". فَأعْطَاهُ إبْراهيمُ عُشْرَ الْغَنَائِمِ كُلِّهَا.

وَكَما نَعْلَمُ، يا أحِبَّائي، فإنَّ إبراهيمَ هُوَ أبو المُؤمِنينَ جَميعًا. وَعِنْدَما قَدَّمَ العُشْرَ لِمَلْكي صَادِقْ وَأخَذَ مِنْهُ البَرَكَة، كانَ بِذَلِكَ يُقِرُّ بأنَّ مَلْكي صَادِقْ أعْلى رُتْبَةً وَمَكانَةً مِنْهُ لأنَّ الأصْغَرَ يَأخُذُ البَرَكَةَ مِنَ الأكْبَر. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فَقَدْ كانَ مَلْكي صَادِقْ كَاهِنًا للهِ العَلِيِّ.

وَقَدْ أنْجَبَ إبراهيمُ إسْحاقَ. وَإسْحاقُ أنْجَبَ يَعْقوبَ الَّذي أنْجَبَ بِدَوْرِهِ اثْنَيْ عَشَرَ ابْنًا. وَكانَ أحَدُ أولادِهِ يُدْعى "لاوي". وَقَدْ عَيَّنَ اللهُ سِبْطَ لاوي ليكونوا كَهَنَةً بَني إسرائيل. وَعِنْدَما جاءَ يَسوعُ، كانَ هُوَ رَئيسُ كَهَنَةِ اللهِ. وكانَ الكاهِنُ يَقومُ بِعَمَلٍ مُزْدَوَجٍ. فَقَدْ كانَ يَمْثُلُ أمامَ اللهِ نِيابَةً عَنِ الشَّعْبِ لأنَّ الشَّعْبَ لم يَكُنْ يَسْتَطيعُ أنْ يَمْثُلَ أمامَ اللهِ القُدُّوس. لذلكَ، فقد كانَ الكاهِنُ هُوَ الوَسيطُ بينَ اللهِ وَالنَّاس. وَبَعْدَ أنْ يَمْثُلَ الكاهِنُ أمامَ اللهِ، كانَ يَخْرُجُ إلى الشَّعْبِ وَيُخْبِرُهُمْ بِما يَقولُهُ اللهُ لَهُمْ.

وفي العَهْدِ الجَديدِ، صَارَ يَسوعُ هُوَ الوَسيطُ بينَ الإنْسانِ واللهِ. ولكِنَّ اليَهودَ لم يَقْبَلوا أنْ يَكونَ يَسوعُ رَئيسَ كَهَنَةٍ لأنَّهُ كانَ مِنْ سِبْطِ يَهوذا وليسَ مِنْ سِبْطِ لاوي. والحَلُّ يَكْمُنُ في هَذا العَدَدِ. فَقَدْ قالَ دَاودُ بالرُّوح: "أقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أنْتَ كَاهِنٌ إلَى الأبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي

صَادَقَ»". فاللهُ الآبُ هُوَ الَّذي أقْسَمَ أنْ يَجْعَلَ المَسيحَ كَاهِنًا إلى الأبَدِ على رُتْبَةِ مَلْكي صَادِق. وَقَدْ كانَ اليَهودُ يَعْلَمونَ أنَّ مَلْكي صَادِق قَدْ أخَذَ العُشْرَ مِنْ إبراهيمَ وَبَارَكَهُ. وَهَذا يَعْني أنَّهُ أعْظَمُ مِنْ أبي المُؤمِنينَ إبراهيم. كذلكَ، فإنَّ المَسيحَ هُوَ كَاهِنٌ على رُتْبَةِ مَلْكي صَادِق. وَهُناكَ مُفَسِّرونَ يَرَوْنَ أنَّ مَلْكي صَادقْ كانَ هُوَ المَسيح، وَأنَّ هذا كانَ واحِدًا مِنْ ظُهوراتٍ عَديدَةٍ لَهُ في العَهْدِ القَديم.

وَنَقْرَأُ في إنْجيل يُوحَنَّا 8: 51 58 أنَّ يَسوعَ قالَ لِقادَةِ اليَهود: "إنْ كَانَ أحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَرَى الْمَوْتَ إلى الأبَدِ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "الآنَ عَلِمْنَا أنَّ بِكَ شَيْطَانًا. قَدْ مَاتَ إبْرَاهِيمُ وَالأنْبِيَاءُ، وَأنْتَ تَقُولُ: إنْ كَانَ أحَدٌ يَحْفَظُ كَلاَمِي فَلَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ إلى الأبَدِ. أَلَعَلَّكَ أعْظَمُ مِنْ أبِينَا إبْرَاهِيمَ الَّذِي مَاتَ؟ وَالأنْبِيَاءُ مَاتُوا. مَنْ تَجْعَلُ نَفْسَكَ؟" أجَابَ يَسُوعُ: "إنْ كُنْتُ أُمَجِّدُ نَفْسِي فَلَيْسَ مَجْدِي شَيْئًا. أبِي هُوَ الَّذِي يُمَجِّدُنِي، الَّذِي تَقُولُونَ أنْتُمْ إنَّهُ إلهُكُمْ، وَلَسْتُمْ تَعْرِفُونَهُ. وَأمَّا أنَا فَأعْرِفُهُ. وَإنْ قُلْتُ إنِّي لَسْتُ أعْرِفُهُ أكُونُ مِثْلَكُمْ كَاذِبًا، لكِنِّي أعْرِفُهُ وَأحْفَظُ قَوْلَهُ. أبُوكُمْ إبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأى وَفَرِحَ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: "لَيْسَ لَكَ خَمْسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أفَرَأيْتَ إبْرَاهِيمَ؟" قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "الْحَقَّ الْحَقَّ أقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أنْ يَكُونَ إبْرَاهِيمُ أنَا كَائِنٌ". وَبِهَذا، كانَ يَسوعُ يَقولُ لليَهودِ إنَّهُ مَوْجودٌ مُنْذُ الأزَل. فَهُوَ وَالآبُ واحِد.

وَأخيرًا، يَقولُ داوُد في المَزْمور 110: 5 7:

الرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ فِي يَوْمِ رِجْزِهِ مُلُوكًا. يَدِينُ بَيْنَ الأُمَمِ. مَلأَ جُثَثًا أرْضًا وَاسِعَةً. سَحَقَ رُؤُوسَهَا. مِنَ النَّهْرِ يَشْرَبُ فِي الطَّرِيقِ، لِذلِكَ يَرْفَعُ الرَّأسَ.

وَهَذِهِ الأعْدادُ تَتَحَدَّثُ، يا أصْدقائي، عَنِ انْتِصاراتِ المَسيحِ المَلِكِ في المُستقبَل. فَهُوَ سَيَأتي يَوْمًا لِيَسْحَقَ رُؤوسَ أعْدائِهِ في مَجيئِهِ الثَّاني. آمين.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمورِ المِئَة وَالحَادِي عَشَر، وَهُوَ واحِدٌ مِنَ المَزاميرِ الَّتي تُسَمَّى بالمَزاميرِ الأبْجَدِيَّةِ. وَهُوَ في اللُّغَةِ الأصليَّةِ يَتَألَّفُ مِن اثْنَيْنِ وَعِشْرينَ شَطْرًا تُقابِلُ الحُروفَ الهِجائِيَّةَ العِبْرِيَّةَ الَّتي يَبْلُغُ عَدَدُها اثنان وَعِشْرونَ حَرْفًا. وَهُوَ مَزْمورٌ يَبْتَدِئُ بالكَلِمَة "هَلِّلويا". أمَّا كاتِبُ هذا المَزْمورِ فَمَجْهولٌ.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ في العددِ الأوَّل:

هَلِّلُويَا. أحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبِي فِي مَجْلِسِ الْمُسْتَقِيمِينَ وَجَمَاعَتِهِمْ.

يَدْعو المُرَنِّمُ جَميعَ قِدِّيسي الرَّبِّ إلى الاتِّحادِ مَعًا في تَمْجيدِ الرَّبِّ وَتَسْبيحِهِ مِنْ كُلِّ القَلْبِ. وَهُوَ يُبادِرُ بذلكَ فَيَقولُ: أحْمَدُ الرَّبَّ بِكُلِّ قَلْبي. فَيَجِبُ علينا أنْ نُمارِسَ مَا نَعِظُ بِهِ. فَالمُرَنِّمُ لا يَنْتَظِرُ اسْتِجابَةً مِنَ الآخَرينَ، بَلْ يُبادِرُ إلى تَسْبيحِ الرَّبِّ بِنَفْسِهِ لِيكونَ نَموذَجًا لَهُمْ.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 2 4:

عَظِيمَةٌ هِيَ أعْمَالُ الرَّبِّ. مَطْلُوبَةٌ لِكُلِّ الْمَسْرُورِينَ بِهَا. جَلاَلٌ وَبَهَاءٌ عَمَلُهُ، وَعَدْلُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. صَنَعَ ذِكْرًا لِعَجَائِبِهِ. حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ هُوَ الرَّبُّ.

نَجِدُ هُنا عَدَدًا مِنَ الأسْبابِ الَّتي تَدْعونا إلى تَسْبيحِ الرَّبِّ وَحَمْدِهِ. فَأعْمالُ الرَّبِّ عَظيمَة في عَدَدِها وَطَبيعَتِها. فَلأنَّهُ عَظيمٌ، فإنَّ كُلَّ ما يَصْدُرُ عَنْهُ عَظيمٌ أيْضًا. وَأعْمالُهُ العَظيمَةُ هَذِهِ مَطْلوبَةٌ لِكُلِّ المَسْرورينَ بها. فالذينَ يُحِبُّونَ اللهَ يُحِبُّونَ أعْمالَهُ أيْضًا. كَذلكَ، يَنْبَغي لنا أنْ نُسَبِّحَ اللهَ وَنَحْمَدَهُ لأنَّ عَدْلَهُ قائمٌ إلى الأبَد. فاللهُ ليسَ بِظالِمٍ، بَلْ إنَّهُ عَادِلٌ. وَعَدْلُهُ هَذا لَنْ يَتَوَقَّفَ يَوْمًا، بَلْ سَيَدومُ إلى دَهْرِ الدُّهور. وَقَدْ أرادَ اللهُ أنْ تَبْقى أعْمالُهُ خَالِدَةً في ذاكِرَةِ شَعْبِهِ. لذلكَ فقَدْ سَجَّلَها في وَحْيِهِ وَنَقَشَها على أَلْواحِ قُلوبِهِمْ.

وَيَنْبَغي لنا أيْضًا أنْ نُسَبِّحَ اللهَ وَنَحْمَدَهُ لأنَّهُ حَنَّانٌ وَرَحيمٌ. فَهُناكَ أشْخاصٌ يَظُنُّونَ أنَّ إلَهَ العَهْدِ القَديمِ هُوَ إلَهُ الغَضَبِ والنِّقْمَةِ والدَّينونَةِ. ولكِنَّ المُرَنِّمَ يَشْهَدُ هُنا أنَّ اللهَ حَنَّانٌ وَرَحيمٌ.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 5 9:

أَعْطَى خَائِفِيهِ طَعَامًا. يَذْكُرُ إِلَى الأَبَدِ عَهْدَهُ. أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ، لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الأُمَمِ. أَعْمَالُ يَدَيْهِ أَمَانَةٌ وَحَقٌّ. كُلُّ وَصَايَاهُ أَمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالأَبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ. أَرْسَلَ فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أَقَامَ إِلَى الأَبَدِ عَهْدَهُ. قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ اسْمُهُ.

وَنَجِدُ هُنا، يا أصْدقائي، مَزيدًا مِنَ الأسْبابِ الَّتي تَدْعونا جَميعًا إلى حَمْدِ اللهِ وَتَسْبيحِهِ. فاللهُ يُعْطي خَائِفيهِ طَعامًا. فَهُوَ يَهْتَمُّ بِحاجاتِنا الجَسَدِيَّةِ والعاطِفِيَّةِ والرُّوحِيَّةِ. وَهُوَ يَذْكُرُ عَهْدَهُ إلى الأبَد. لذلكَ، لا يُمْكِنُ أنْ يُهْمِلَ اللهُ شَعْبَهُ، بَلْ إنَّهُ يَهْتَمُّ بِسَدِّ كُلِّ حَاجاتِهِمْ اليوميَّة. وَقَدْ شَهِدَ داودُ عَنْ ذلكَ فقالَ في المَزْمور 37: 25: "أيْضًا كُنْتُ فَتىً وَقَدْ شِخْتُ، وَلَمْ أرَ صِدِّيقًا تُخُلِّيَ عَنْهُ، وَلاَ ذُرِّيَّةً لَهُ تَلْتَمِسُ خُبْزًا". وَهُوَ يَقولُ أيْضًا في المَزْمور 34: 10: "الأَشْبَالُ احْتَاجَتْ وَجَاعَتْ، وَأَمَّا طَالِبُو الرَّبِّ فَلاَ يُعْوِزُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ".

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ الرَّبَّ "أَخْبَرَ شَعْبَهُ بِقُوَّةِ أَعْمَالِهِ". فَقَدْ أراهُم المَرَّةَ تِلْوَ الأُخرى أنَّهُ اللهُ القَديرُ الَّذي يَسْتَطيعُ كُلَّ شَيءٍ وَلا يَعْسُرُ عليهِ أمْرٌ. وَنَحْنُ مَا زِلْنا نَرى قُوَّةَ أعْمالِهِ وَعَجائِبَ نِعْمَتِهِ.

وَيَقولُ المُرَنِّمُ هُنا أيضًا: "لِيُعْطِيَهُمْ مِيرَاثَ الأُمَمِ". وَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ يَشوعَ أنَّ اللهَ طَرَدَ مِنْ أمَامَ شَعْبِهِ سَبْعَةَ أُمَمٍ مِنَ الشُّعوبِ الكَنْعانِيَّةِ لِكَيْ يَسْكُنَ شَعْبُهُ في الأرْض.

وَمِنَ الأسْبابِ الأُخرى الَّتي تَدْعونا إلى حَمْدِ اللهِ وَتَسْبيحِهِ هُوَ أنَّ "أعْمَالَ يَدَيْهِ أمَانَةٌ وَحَقٌّ. كُلُّ وَصَايَاهُ أمِينَةٌ. ثَابِتَةٌ مَدَى الدَّهْرِ وَالأبَدِ، مَصْنُوعَةٌ بِالْحَقِّ وَالاسْتِقَامَةِ". فَأعْمالُ اللهَ ليسَ فيها اعْوِجاجٌ أوِ التِواء. فَهُوَ ليسَ مَلِكًا مُسْتَبِدًّا، بَلْ هُوَ يَحْكُمُ بالبِرِّ والعَدْل. وَمَا أجْمَلَ أنْ نَعْلَمَ أنَّ وَصايا الرَّبِّ ثَابِتَة مَدَى الدَّهْرِ والأبَد.

كَذلكَ، فَقَدْ "أرْسَلَ [الرَّبُّ] فِدَاءً لِشَعْبِهِ. أقَامَ إلى الأبَدِ عَهْدَهُ". فَقَدْ رَأيْنا كَيْفَ فَداهُمْ مِنَ العُبوديَّةِ في مِصْرَ، وَكَيْفَ نَجَّاهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَجَيْشِهِ. والأهَمُّ منْ ذلكَ هُوَ أنَّهُ نَجَّانا مِنْ عُبوديَّةِ الخَطِيَّةِ وَعِقابِها. لذلكَ فإنَّ اسْمَهُ "قُدُّوسٌ وَمَهُوبٌ" حَقًّا.

وأخيرًا، نَقرأُ في العددِ العَاشِر:

رَأسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ. فِطْنَةٌ جَيِّدَةٌ لِكُلِّ عَامِلِيهَا. تَسْبِيحُهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ.

فالحِكْمَةُ الحَقيقيَّةُ، يا صَديقي، تَتَمَثَّلُ في إطاعَةِ وَصايا اللهِ. فَإنْ لَمْ نَفْعَلْ ذلكَ فإنَّ كُلَّ حِكْمَتِنا البَشَرِيَّةِ تَكونُ باطِلَةً وَعَديمَةَ الفائِدَة. وَلا شَكَّ أنَّ تَسْبيحَ اللهِ سَيَظَلُّ قائمًا إلى الأبَد لأنَّ أعْمالَ اللهِ تَدْعونا دَائمًا إلى حَمْدِهِ وَتَسْبيحِه. آمين.

وَنَأتي الآنَ، يا أحِبَّائي، إلى المَزْمُورِ المِئَةِ وَالثَّانِي عَشَر. وَنُلاحِظُ أيضًا أنَّ هذا المَزْمورَ هُوَ بِلا عُنْوانٍ وَأنَّ نَاظِمَهُ مَجْهولٌ. وَهُوَ مَزْمورٌ مُكَمِّلٌ للمَزْمورِ المِئَةِ والحادي عَشَر. وَهُوَ أيْضًا مَزْمورٌ أبْجَدِيٌّ في اللُّغَةِ العِبْرِيَّةِ. وَنُلاحِظُ أنَّ هذا المَزمورَ يُشْبِهُ المَزمورَ السَّابِقَ في أنَّهُ يَبتدئُ بالكَلِمَة "هَلِّلويا".

وَيَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 1 4:

هَلِّلُويَا. طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ. نَسْلُهُ يَكُونُ قَوِيًّا فِي الأَرْضِ. جِيلُ الْمُسْتَقِيمِينَ يُبَارَكُ. رَغْدٌ وَغِنًى فِي بَيْتِهِ، وَبِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. نُورٌ أَشْرَقَ فِي الظُّلْمَةِ لِلْمُسْتَقِيمِينَ. هُوَ حَنَّانٌ وَرَحِيمٌ وَصِدِّيقٌ.

فالرَّبُّ يَسْتَحِقُّ التَّسْبيحَ دَائِمًا. وَقَدْ رَأيْنا في نِهايَةِ المَزْمورِ السَّابِقِ أنَّ رَأسَ الحِكْمَةِ مَخافَةُ الرَّبِّ. وَنَرى هُنا أنَّ الرَّجُلَ الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ هُوَ رَجُلٌ مَغْبوطٌ وَسَعيدٌ. وَهُناكَ بَرَكاتٌ كَثيرَةٌ تَنْتَظِرُ الشَّخْصَ الَّذي يَتَّقي الرَّبَّ. وَقَدْ كانَ النَّسْلُ القَوِيُّ والغِنَى المادِّيُّ مِنَ البَرَكاتِ المُمَيَّزَةِ للمُؤمِنينَ في أزْمِنَةِ العَهْدِ القَديم.

ثُمَّ يَقولُ المُرَنِّمُ في الأعْداد 5 9:

سَعِيدٌ هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَتَرَأَّفُ وَيُقْرِضُ. يُدَبِّرُ أُمُورَهُ بِالْحَقِّ. لأَنَّهُ لاَ يَتَزَعْزَعُ إِلَى الدَّهْرِ. الصِّدِّيقُ يَكُونُ لِذِكْرٍ أَبَدِيٍّ. لاَ يَخْشَى مِنْ خَبَرِ سُوءٍ. قَلْبُهُ ثَابِتٌ مُتَّكِلاً عَلَى الرَّبِّ. قَلْبُهُ مُمَكَّنٌ فَلاَ يَخَافُ حَتَّى يَرَى بِمُضَايِقِيهِ. فَرَّقَ أَعْطَى الْمَسَاكِينَ. بِرُّهُ قَائِمٌ إِلَى الأَبَدِ. قَرْنُهُ يَنْتَصِبُ بِالْمَجْدِ.

فالإنْسانُ البارُّ يَجِدُ سَعادَتَهُ في مُساعَدَةِ الآخَرينَ وَإدْخالِ السُّرورِ إلى قُلوبِهِمْ. وَهُوَ ثابِتٌ وَلا يَخْشى مِنْ خَبَرِ سُوْءٍ لأنَّ قَلْبَهُ مُتَّكِلٌ على الرَّبِّ. وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ أعْداءَهُ لا يَسْتَطيعونَ أنْ يُلْحِقوا بِهِ الأذى لأنَّ الرَّبَّ مَعَهُ وقادِرٌ أنْ يَحْميه.

وَأخيرًا، نَقرأُ في العددِ العَاشِرِ:

الشِّرِّيرُ يَرَى فَيَغْضَبُ. يُحَرِّقُ أَسْنَانَهُ وَيَذُوبُ. شَهْوَةُ الشِّرِّيرِ تَبِيدُ.

فَعَلى النَّقيضِ مِنَ الرَّجُلِ المُتَّقي الرَّبَّ، نَرى أنَّ الشِّرِّيرَ يَرى البَرَكَاتِ الَّتي يُغْدِقُها الرَّبُّ على الأبْرارِ فَيَغْضَبُ وَيَذوبُ بِغَيْظِهِ. لذلكَ، لِيْتَنا نَتَعَلَّمْ أنْ نَتَّقي اللهَ وَأنْ نُسَبِّحَهُ وَنَحْمَدَهُ دَائِمًا وَأبَدًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

لَقَدْ قالَ المُرَنِّمُ: "طُوبَى لِلرَّجُلِ الْمُتَّقِي الرَّبَّ، الْمَسْرُورِ جِدًّا بِوَصَايَاهُ". وَماذا عَنْكَ، يا صَديقي؟ هل تَتَّقي الرَّبَّ؟ وَهَلْ تُسَرُّ حَقًّا بِوَصَاياه؟ فإنْ كُنْتَ كذلكَ فإنَّكَ تَمْتَلِكُ كُلَّ مُقَوِّماتِ السَّعادَة. لذلك، افْرَحْ بالرَّبِّ واسْلُكْ دائِمًا في وَصَاياه. وإنْ كانَ المُرَنِّمُ يَتَحَدَّثُ عَنِ البَرَكاتِ المادِّيَّةِ وَالأرْضِيَّةِ، فإنَّ المَسيحَ بَارَكَنا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوْحِيَّةٍ في السَّماوِيَّاتِ. وَهَذا وَحْدُهُ يَكْفي لِمَلْءِ قُلوبِنا بالفَرَحِ والسَّلامِ والرَّجاء.

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَجِدَ في وَصَايا الرَّبِّ كُلَّ فَرَحٍ وَبَهْجَةٍ وَسُرورٍ. فَوَصَايا الرَّبِّ ليسَتْ ثَقيلَة على مُحِبِّي الرَّبِّ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَكونَ قَلْبُكَ ثابِتًا مُتَّكِلًا على الرَّبِّ لأنَّ الَّذي يَتَّكِلُ على الرَّبِّ لا يُخْزَى. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.